العربي في المعركة ، كانت له انعكاسات كبيرة على الاقتصاد العالمي(١٢٦)، واضطرار اسرائيل للتراجع كان له انعكاسه على تجاوب يهود العالم مع الصهيونية بعد أن اختلت فكرة بناء اسرائيل كملجأ آمن لليهود . وكان من الصعب الحصول على ما يعوض الخسائر ويكفل تنفيذ الخطط اللاحقة للحكومة الاسرائيلية . وهكذا كان دخل اسرائيل من الجباية اليهودية عام ١٩٧٤ اقل بكثير مما كان عليه عام ١٩٧٤ رغم حاجة اسرائيل الماسة الى تبرعات يهود العالم . وهكذا اضطرت الحكومة الاسرائيلية الى اتخاذ اجراءات اقتصادية قاسية ، انعكست آثارها بشكل مباشر على الحركة السياحية ، وسيكون انعكاس آثارها على السياحة في المستقبل اكبر مما هو الان نتيجة توقف الاستثمارات السياحية .

واضح اذن ان العنصر الاهم والاشمل والاساسي في التأثير على السياحة في فلسطين المحتلة هو وضعية الصراع العربي — الاسرائيلي ومدى حدة هذا الصراع .

ان السؤال الذي طرح نفسه في اعقاب استعراضنا السابق للعوامل الاساسية المعرقلة للحركة السياحية في فلسطين المحتلة ، هو حول احتمالات المستقبل القريب ، وما اذا كانت هذه الاحتمالات تشير الى زيادة منتظرة في دور العوامل المعرقلة ، او ان هناك احتمالا في ان يخف تأثير هذه العوامل بما يسمح للحركة السياحية في فلسطين المحتلة بالانتعاش من جديد .

هنا نجد ان مجمل الدلائل المتوفرة تشير الى الاحتمالات التالية فيما يتعلق بالمستقبل القريب : ١ — فشل محاولات ايجاد تسوية سياسية في المنطقة . ٢ — حتمية الحرب الخامسة ، وقصر المسافة بينها وبين حرب تشرين بالمقارنة مع المسافات الزمنية الفاصلة بين الحروب السابقة . ٣ — تزايد حالة التوتر في المنطقة ، نتيجة لتصاعد نشاط المقاومة من جهة ، ونتيجة للتزايد القائم او المنتظر للاشتباكات على خطوط القتال . ٤ — استمرار الجمود الاقتصادي في « اسرائيل » لفترة ليست بالقصيرة .

ان هذه الاحتمالات تعني انه ليس من السهل على اسرائيل ان تحول دون استمرار الهبوط في الحركة السياحية الى فلسطين المحتلة ، ربما لعدة سنوات قادمة ، يمكن ان تحمل بدورها ايضا دلائل استحالة التغلب على هذا الهبوط .

ومما يزيد من اهمية هذه الاحتمالات في ترجيح عوامل عرقلة الحركة السياحية في فلسطين المحتلة انها ، او ثلاثة منها على الاقل ، تعمل حاليا ومن المنتظر أن تعمل في المستقبل الى جانب بعضها البعض . لكن ذلك لا يعني بأي حال من الاحوال ان نكتفي بالاعتماد على دور هذه العوامل بشكل عام ، وان نغفل اهمية التدخل الارادي العربي في زيادة تأثير العوامل المعرقلة ، وفي تقليص الحركة السياحية في فلسطين المحتلة .

فكيف يمكن للتدخل الارادي العربي ان يساهم في زيادة حجم الهبوط في الحركة السياحية في فلسطين المحتلة ، وان يعمق آثار حرب تشرين عليها ؟

**امكانات التدخل الارادي العربي لتعميق آثار حرب تشرين على الحركة السياحية في فلسطين المحتلة :** ان ما نقصده هنا بالتدخل الارادي العربي لتعميق آثار حرب تشرين على السياحة في فلسطين المحتلة ، ليس مجرد اتباع نهج سياسي وعسكري عام ينسجم مع طبيعة العوامل المعرقلة السابق ايرادها ، فهذه مسألة بدهية ، وانما انتقال العمل العربي الرامي الى عرقلة الحركة السياحية في فلسطين المحتلة الى مستوى التحديد الخاص والخاص جدا للخطة والمستلزمات ، بمعنى ألا يظل الاعتماد قائما على التأثيرات التلقائية التي تفرضها تطورات الصراع فحسب ، وانما ان ينظر الى الحركة السياحية في فلسطين المحتلة كهدف هناك وسائل للتأثير عليه بشكل جدي في المنحى الذي نريد .

عمليا تتوفر للجانب العربي منذ زمن بعيد عناصر من التخطيط والعمل في هذا الاتجاه تتمثل بالدرجة الاولى في احكام المقاطعة العربية ، وفي الدرجة الثانية في المحاولات المتفرقة التي بذلتها المقاومة الفلسطينية لضرب الحركة السياحية في فلسطين المحتلة .

ونحن نعتقد ان العمل في كلا الاطارين يحتاج الى التطوير ، وان هناك مهمات اخرى يجب التصدي لها ليكون للتعرض العربي للحركة